

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم السياسات العامة والنظم المقارنة

مقياس : إدارة الجماعات المحلية

السنة الثانية

د.هارون مليكة

malika haroun" <[harounmalika2@gmail.com](mailto:harounmalika2@gmail.com)>

### المحاضرة التاسعة: أشكال الجماعات المحلية في النظم القانونية المختلفة:

تختلف أساليب تنظيم الإدارة المحلية ومستوياتها من دولة إلى أخرى باختلاف الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية لكل دولة، فنجد أن نظام الإدارة المحلية إما قائم على نظام المقاطعات وإما على نظام المحافظات أو نجده قائم على نظام الولايات.

1- نظام المقاطعات: نجد أن النظام الإنجليزي يقوم على نظام المقاطعات حيث مر نظام الإدارة المحلية في بريطانيا في العقود الماضية بعدة محاولات لتطويرها و كانت محاولات شديدة التغيير في بريطانيا، إذ كانت الإدارة المحلية فيها و حتى سنة 1934 تتكون من مناطق إدارية و محلية كالمقاطعات و المراكز (الحضرية، الريفية) و الأحياء ( كبيرة، و صغيرة)، غير أن في سنة 1972 صدر قانون نظام الحكومة المحلية local government و بدأ تطبيقه في إنجلترا عام 1974.

و بموجب القانون المحلي النافذ حاليا فان بريطانيا مقسمة إلى ثلاثة مستويات، عدا مدينة لندن الكبرى لأغراض الحكم المحلي و هذه المستويات هي: المقاطعات- المراكز- الأبرشيات.

- المقاطعات: تعتبر المقاطعات البريطانية أكبر الوحدات المحلية في النظام البريطاني، و قد استحدث قانون 1972 التفرقة بين المقاطعات حيث ميز بين نوعين: المقاطعات الحضرية وعددها ستة مقاطعات و المقاطعات غير الحضرية و عددها 39 وذلك وفق المادة الأولى من القانون ذاته، كما استحدث هذا القانون تغييرين أساسيين هما إلغاء نظام الشيوخ في المجالس المحلية، وإلغاء نظم العمدة وتعميم نظام رؤساء المجالس المحلية على مختلف الوحدات المحلية، هذا بالإضافة الى إلغاء التقسيمات الإدارية القديمة و تعويضها بتقسيم جديد باستثناء مدينة لندن التي تخضع الى قانون خاص صدر سنة 1963 و طبق في سنة 1965، حيث تشمل مدينة لندن الكبرى على 34 سلطة محلية وهي مجلس مدينة لندن

الكبرى و 12 مجالس أحياء داخلية ، و 20 مجلس حي خارجي بالإضافة الى مجلس مدينة لندن الأصلية<sup>1</sup>

بالإضافة الى اكتساب المجالس المحلية الجديدة الشخصية القانونية المستقلة، وفق مجال اختصاصها واتخاذ الإجراءات اللازمة بهذا الشأن.

و نشير إلى أن عدد المقاطعات في ظل القانون الجديد قد تقلص عما كان في ظل القانون السابق حيث كان عددها 45 مقاطعة و 79 مدينة شبيهة بالمقاطعة، و قد تم تقليص عدد المقاطعات إلى هذه الصورة عن طريق الإدماج المباشر<sup>2</sup>.

**المراكز:** تنقسم كل مقاطعة بريطانية إلى مجموعة مراكز، ويعتبر المركز المستوى الإداري الثاني في النظام المحلي، ويتميز هذا النظام بوجود نوعين من المراكز المحلية: المراكز الحضرية و عددها 26 مركزاً، والمراكز غير حضرية و عددها 296 مركزاً.

و قد أرى المشرع البريطاني أن يكون عدد المراكز 332 مركزاً حضارياً وريفياً بعد أن كان عددها في ظل القانون السابق 1086 مركزاً و بلدية، و ترتب هذا التعديل زيادة في المساحة الجغرافية للمركز و زيادة حجمها السكاني.

- **الأبرشيات:** (البلديات الصغيرة) بالإضافة إلى الوحدات المحلية السابقة نجد الأبرشيات و كانت في الأصل وحدات ريفية قد يكون لها مجلس. و تتمثل السلطات التقريرية فيها بالجمعية العمومية أي من جميع سكان الأبرشية ، و قد حدد قانون 1972 الأبرشيات في المقاطعة الريفية مع اجازة إحداث أبرشيات في المناطق الحضرية، حيث لا يزيد عدد سكان الأبرشيات في النظام البريطاني عن 300 نسمة، بينما يصل عدد الأبرشيات الى 10250 ابرشية تقريبا<sup>3</sup>.

**ثانياً: نظام المحافظات:** يقوم النظام الفرنسي على مجالس المحافظات و مجالس البلديات، كما أن الاهتمام بهذا النظام يرجع إلى انه يشكل احد الانماط الأساسية في نظم الإدارة المحلية في العالم، لما يتميز به من خصائص تجعله منفرداً عن غيره من التنظيمات المحلية المعروفة.

وحدات الإدارة المحلية بفرنسا: تنقسم الجمهورية الفرنسية إدارياً إلى: منطقة ( region )، دائرة إدارية ( arrondissement )، بلديات (communes)، محافظة (departement)، مديرية (canton)<sup>4</sup>

<sup>1</sup> -مبروك كاهي، "الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا العظمى"، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، قسم إدارة الموارد البشرية، كلية العلوم السياسية و الاعلام، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص 25  
<sup>2</sup> -كامل بدير، نظم الإدارة المحلية- دراسة مقارنة، لبنان، المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع ، 1996، ص 16-17

<sup>3</sup> -نفس المرجع السابق، ص 17

<sup>4</sup> -André Barllari. Pierr & Froncois Guédon. «Les collectivités territoriales» 3 eme Edition d'organisation .paris. 2005. p 23.

سنقتصر على ذكر أهم تقسيمين أساسيين و هما:

أ- المحافظات: تضم الجمهورية الفرنسية 96 محافظة تحتوي كل منها في المتوسط على 426 بلدية ، غير أنه في الواقع هناك تفاوتاً كبيراً فهناك محافظات تحتوي ما يقرب 900 بلدية بينما تضم المحافظات الأخرى 106 بلدية، و للمحافظة الفرنسية صفتين رئيسيتين هي: - وحدة لا مركزية تتمتع بالشخصية المعنوية يقوم على إدارتها مجلس المحافظة.

- وحدة إدارية لا مركزية يتولى إدارة شؤونها بهذه الصفة المحافظ. تتفاوت المحافظات الفرنسية تفاوتاً واضحاً من حيث حجمها السكاني، أنشطتها الاقتصادية و مستوياتها الاجتماعية، مما ينعكس أثره على مجالات الإدارة المحلية سواء في نوعية الخدمات التي تقدمها وحجمها الكمي أو من حيث مصادر التمويل للخدمات المحلية.

ب - البلديات: تعتبر البلديات القاعدة الأساسية للامركزية الإدارية في النظام الفرنسي، لأنها تعبر عن واقع اجتماعي، اقتصادي و تاريخي، فيما تعتبر المحافظات على عكس من ذلك أقسام إدارية حددها المشرع الفرنسي. يقوم النظام البلدي الفرنسي على ركيزتين أساسيتين هما:

- وحدة النمط - الشخصية المعنوية

و بذلك تتماثل جميع البلديات الفرنسية سواء كانت ريفية أو حضرية كبيرة، أو صغيرة من حيث نظامها الإداري و القانوني، غير أنها قد تختلف في طبيعة النشاط الرئيسي في البعض من البلديات فقد تأخذ بلديات تابعة صناعياً أو تجارياً ، بينما نجد بلديات أخرى تأخذ تابعة زراعياً.

\*المحافظات : وهي مجتمعات حضرية بالكامل أو مزيج من الحضرية والريفية والمحافظات الحضرية بالكامل لا يكون بها مراكز، فقد تكون مدينة واحدة كبيرة مقسمة إلى مراكز

. \*المراكز: و هي تشمل المدينة عاصمة المحافظة و المدن الأخرى الموجودة بالمحافظة و كذلك مجموعة من القرى.

\*المدينة: و هي موجودة في كل المحافظات، و قد تكون عاصمة المحافظة أو قد تشكل مع المركز ما يسمى بمركز المدينة.

\*الحي: و هو أصغر وحدة محلية في المجتمعات الحضرية، و مع ذلك تختلف الأحياء من المحافظة إلى أخرى من حيث المساحة و عدد السكان و الأحوال السياسية و الاقتصادية.

\*القرية: وهي أصغر وحدة محلية في المجتمعات الريفية و مع ذلك فالقرى تختلف عن بعضها البعض من محافظة إلى أخرى من حيث الوضع القانوني و مستوى الصلاحيات المخولة لها.

